والنات ؛ ليل بهيم ، وفساد عظيم ، فلا تكونوا معاشر المسلمين أعوانا للشياطين على أبنائكم وأنصارا (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)

﴿ الحكم بالشريعة في السودان ﴾

ذكرنا في عدد سابق مخلص خطبة اللورد كرومر في أم درمان وانه حين وعد بالعدالة وقال ان الانكليز متعلقون بدينهم ويعلمون كيف يحترمون دين غيرهم وخاطب السودانيين بقوله « فلا يتعرض لكم أحد في دينكم على الاطلاق » سأله أحد المشايخ هل يتضمن هذا الوعد الجري على الشريعة والعمل بها؟ فقال اللورد نعم . ولا يصدق وعد اللورد وجوابه الا بأمرين اثنين أحدهما عدم ارسال أحد من دعاة النصرانية الى السودان بل عدم تمكينهم من الذهاب اليه فاذا وفد المبشرون بالانجيل من قسوس البروتستان أو غيرهم الى السودان يدعون أهله الى دينهم فالوعد يكون مكذوبا قصد به الخداع والتغرير لان التعرض للدين في هذا العصر لا يكون الا بالدعوة وهذا التعرض لم تسلم منه مصر فاذا سلمت منه السودان فلا مندوحة لنا عن القول بأن هذه السلامة نعمة يحق لبريطانيا أن تمنها على السودانيين ويحق عليهم أن يشكروها لها

وثانيهما ان تكون جميع الاحكام القضائية والمدنية بالشريعة الاسلامية الغراء والاحكام الشرعية لا تكون صحيحة ونافذة الا اذا كانت تولية القضاء من جانب خليفة المسلمين وامامهم الاعظم أو من مأذونه وقد صرح اللورد في خطبته بأن الذي يؤسس المحاكم ويولي القضاة هو اللورد كتشنر وان الموظفين من الانكليز هم الذين يقيمون الاحكام في كل مركز من السودان فأنى لهؤلاء الانكليز معرفة الشريعة الاسلامية ؟ ومتى كان اللورد كتشنر خليفة على المسلمين أو مأذونا بتولية القضاء من الامام الاعظم ؟ ؟ واذا لم يكن هذا ولا ذاك فما معنى جوابه للشيخ بنعم . ان وعده يتضمن الجري على الشريعة الا انا لم نفهم لهذا معنى ولم نتصور اذ هانا كيف يكون صادقا والذي يتبادر الى الذهن ان الوعد بالحكم بالشريعة واحترام الدين في السودان

يكون كالوعد السابق بأن السودان كله للحكومة الخديوية كمصر وان بريطانيا العظمى تساعد مصر على قطع دابر الثوار الخارجين وارجاع البلاد اليها . . . أو كالوعد بعد الفتح بأن البلاد السودانية ستكون مشتركة بين مصر وانكلترا لان الثانية ساعدت الاولى على الفتح وشريعة العدل تقضي أن من يساعد أحدا في شيء يكون شريكه فيه وان كان في مساعدته متبرعا والمساعد (بفتح العين) هو صاحب الشيء وصاحب العمل ويقدر على القيام من دون مساعدة ثم تفسير هذه المشاركة بأن صاحب الملك والعمل ليس له في الشركة شيء الا الانعام عليه بلفظة « شريك » بشرط انه لا يملك في المشترك فيه قولا ولا عملا

﴿ بغداد والتجاره ﴾

لحضرة الفاضل صاحب الامضاء

قراء (وكيل) يعرفون ما اشتهرت به هذه المدينة من قديم الزمان حتى انه لم يكن يوجد لها نظير في المدائن الشرقية لاسيما أن ما حوته من الفضل وحازته من الرونق والبهاء تشهد به آثارها الباقية للآن ومما يزيد الشهرة فيها ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وأفاض علينا بره فبهذا فاقت على أمثالها من البلاد الشرقية حتى ان جميع المسلمين من انحاء الكرة الارضية يأتون لزيارته أفواجا أفواجا ويتبركون بزيارة قبره الشريف ففي مثل هذه البقعة المباركة التي جذبت قلوب المسلمين اليها الاعزم لتجارها أن يساعدوا الزوار والسكان فيما يحتاجون اليه من أمورهم الدنيوية وما أقصده من هذا هو ان تجار بغداد يلزمهم أن يهتموا في تأسيس فابريقات كما اهتم اخوانهم في الاستانة ليتمتع البغداديون بحاصلات بلادهم ويتمول التجار من حاصلات أوطانهم

فما هذا الكسل الذي اخبرنا به مكاتب جريدة وكيل الغراء في بغداد فقد كتب ان التجار يرسلون الصوف في كل سنة بمقدار ملايين جنيهات الى لندرا ومارسيليا وبعد نسجه فيها يرجع للبلاد فيبيعه هؤلاء التجار بأثمان غالية جدا للوطنيين والظاهر ان البغداديين اذا اهتموا بتأسيس الفابريقات يكون ذلك سببا لمعيشة الفقراء

المساكين وعونا لهم برخص الملابس ولا يخفى ان كل ما ينتفع به الصناع في لندرا ومارسيليا يعود ذلك على أهلها فهذا العمل انفع الاعمال للبلاد فانه يضعف ثروة التجار ويقوى همة أهل الديار

أفلا ينظر البغداديون الى سكان أوربا كيف تغلبوا على البلاد الشرقية وتملكوا عليها بتأسيسهم الفابريقات ورواج تجارتهم مع كثرة المصنوعات فقلما يوجد بيت خال من مصنوعاتهم ومجلس عار من مفروشاتهم حتى ان الخيط والابرة والازرار التي يحتاج اليها الانسان في كل حين كل ذلك من مصنوعاتهم وجلها من عمل فابريقاتهم ومع ذلك فانها متقنة الصناعة ورخيصة القيمة

فعجبا لقوم يعجز افرادهم عن تحصيل لوازم المعيشة ويحتاجون في ذلك الى قوم دون قومهم فهذه والله اسباب الانحطاط فيالها من مصيبة

حافظ عبد الرحمن الهندي

(المنار) صاحب هذه النبذة هو المكاتب الخصوصي في القاهرة لجريدة وكيل الغراء التي تصدر في بلدة امرتسر (بنجاب) وقد أخبرنا ان مكاتب هذه الجريدة في بغداد خاطبنا بواسطته ورغب الينا واليه في نشر مقالة في الترغيب بانشاء المعامل « الفابريقات » الصناعية الوطنية خدمة للبلاد وقد أجاب هو الطلب بهذه المقالة الوجيزة وسنكتب نحن ايضا في الموضوع ان شاء الله تعالى

﴿ القضاء المبرم على السودان ﴾

جاء في الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) ما نصه :

﴿ وفاق ﴾

بين حكومة جلالة ملكة الانكليز وحكومة الجناب العالي خديو مصر بشأن إدارة السودان في المستقبل

حيث ان بعض أقاليم السودان التي خرجت عن طاعة الحضرة الفخيمة